الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر وإنعكاس ذلك على الأسرة
(دراسة أنثروبولوجية مقارنة بين الريف والحضر)

رسالة مقدمة من الطالبة

ولاء إبراهيم السيد رضوان حِمُوده

بكالوريوس خدمة اجتماعية – المعهد العالى للخدمة الاجتماعية . دمنهور . ٢٠٠٧

ماجستير العلوم الإنسانية البيئة . معهد الدراسات والبحوث البيئية . جامعة عين شمس . ٢٠١٠

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة دكتوراة الفلسفة في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

٢٠١٨

صفحة الموافقة على الرسالة

الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر وإنعكاس ذلك على الأسرة
(دراسة أنثروبولوجية مقارنة بين الريف والحضر)

رسالة مقدمة من الطالبة

ولاء إبراهيم السيد رضوان حِمُوده

بكالوريوس خدمة اجتماعية – المعهد العالى للخدمة الاجتماعية . دمنهور. ٢٠٠٧

ماجستير العلوم الإنسانية البيئة . معهد الدراسات والبحوث البيئية . جامعة عين شمس . ٢٠١٠

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة دكتوراة الفلسفة في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها:

اللجنة: **التوقيع**

١ – أ.د/ سهير عادل العطار.

أستاذ علم الاجتماع – كلية البنات – جامعة عين شمس.

٢ – أ.د/ مصطفى إبراهيم عوض.

أستاذ الأنثروبولوجيا البيئية – معهد الدراسات والبحوث البيئية.
جامعة عين شمس

٣ – أ.د/ محمد سمير عبد الفتاح.

أستاذ علم النفس – المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببنها

٢٠١٨

الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر وإنعكاس ذلك على الأسرة
(دراسة أنثروبولوجية مقارنة بين الريف والحضر)

رسالة مقدمة من الطالبة

ولاء إبراهيم السيد رضوان حِمُوده

بكالوريوس خدمة اجتماعية – المعهد العالى للخدمة الاجتماعية . دمنهور. ٢٠٠٧

ماجستير العلوم الإنسانية البيئة . معهد الدراسات والبحوث البيئية . جامعة عين شمس . ٢٠١٠

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة دكتوراة الفلسفة في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

تحت إشراف :

١ – ا.د/ سهير عادل العطار

أستاذ علم الاجتماع – كلية البنات – جامعة عين شمس.

٢ – د./ أحمد فخرى هانى

مدرس علم النفس البيئى .– معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة عين شمس

ختم الإجازة :

أجيزة الرسالة بتاريخ / /٢٠١٨ م.

موافقة مجلس المعهد / /٢٠١٨م.

موافقة مجلس الجامعة / /٢٠١٨ م.

٢٠١٨م

"وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا
صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ
أَتَىٰ (٦٩) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا
بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ (٧٠)"

سورة طه

شكـــــر وتـقــديــر

أسجد لله عز وجل حمداً وشكراً على فضله وكريم عطاءه وتوفيقه لى فى إتمام هذة الدراسة، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد الذى حمل نور العلم للإنسانية فأنتفعت بفضائله البشرية، كما أن الإعتراف بالجميل يقتضى من الباحثة أن ترد الفضل إلى أصحابه لما بذلوه من جهد فى سبيل أن يخرج هذا العمل إلى النور، ولايسعنى فى هذا المقام إلا أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى أستاذتي ومعلمتي وقدوتي والأم الفاضلة الأستاذة الدكتورة/ **سهير عادل العطار** أستاذ علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس. التي لم تبخل بعلمها ووقتها، وعلمتني كيف أسير على دروب العلم والمعرفة، فضلاً عن تقديم كل ما تتطلبه هذه الرسالة من ملاحظات وتوجيهات، وكان لها الفضل الأول بعد رب العالمين في إتمام هذا العمل؛ فلها جزيل الشكر والاحترام، وجزاها الله عني وعن زملائي كل خير.

كما تعجز الكلمات والأقلام عن تقديم أسمى آيات الشكر إلى أستاذي الدكتور/ **أحمد فخري هاني** مدرس علم النفس البيئي- بمعهد الدراسات والبحوث البيئية جامعة عين شمس،

الذي كان نعم الأخ والأستاذ الفاضل الذي أرشدني بنصحه ولم يبخل علي بعلمه، وعلمني كيف أسير على الطريق الصحيح من خلال نصائحه القيِّمة، فله جزيل الشكر، وجزاه الله كل خير.

كما أتقدم بجزيل الشكر والاحترام إلى كل من أ.د/ **مصطفى إبراهيم عوض** أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بمعهد الدراسات والبحوث البيئية، أ.د/ **محمد سمير عبد الفتاح** أستاذ علم النفس والعميد الأسبق للمعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببنها، بتفضلهم بالموافقة على قبول ومناقشة هذا العمل، وتكريس وقتهم وجهدهم في قراءة الرسالة وإبداء آرائهم التي أعتزُ بها وأخذها كنبراس أهتدي به لإستكمال هذا العمل، فلهم جزيل الشكر والاحترام والتقدير.

كما لا يفوتني أن أشكر أ.د/**هشام إبراهيم القصاص** عميد معهد الدراسات والبحوث البيئية، أ.د/ **أحمد مصطفى العتيق** أستاذ علم النفس البيئي ورئيس قسم العلوم الإنسانية البيئة بمعهد الدراسات والبحوث البيئية، وكذلك أ.د/ **حاتم عبد المنعم** أستاذ علم الاجتماع البيئى بمعهد الدراسات والبحوث البيئية، أ.د/ **عبد المسيح سمعان** وكيل معهد الدراسات والبحوث البيئية، وجميع الموظفين والإداريين بمعهد الدراسات

والبحوث البيئية على ما قدموه لي من مساعدة ودعم، فلهم مني جميعاً جزيل الشكر والاحترام والتقدير.

كما أخص بالشكر كل من ساهم معي في العمل الميداني، والذين كانوا عوناً لي في توزيع صحيفة الإستبيان والمقياس ودليلي المقابلة لتطبيقها على عينة الدراسة، وكل من ساعدني من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل فلهم مني جميعاً كل الاحترام والتقدير وجزاهم الله عني كل خير.

الباحثة

المستخلص

تهدف الدراسة الراهنة إلى معرفة الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر، ومدى انعكاس ذلك على الأسرة، "دراسة أنثروبولوجية مقارنة طُبقت بمدينة كفر الزيات، وقرية الدلجمون التابعة لها" بمحافظة الغربية. وقد استخدم الباحثون عدة أدوات لجمع البيانات وهي: صحيفة إستبيان(من إعداد الباحثة) لمعرفة الأبعاد الاجتماعية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر، والتي طُبقت على عينة قوامها (١٤٠) عينة مفردة لعينة الريف، مقسمة إلى (٦٥) مفردة من الذكور، (٧٥) مفردة من الإناث، وكانت عينة الحضر قوامها (٩٠) مفردة مقسمة إلى (٢٥) مفردة من الذكور، (٦٥) مفردة من الإناث، بالإضافة إلى تصميم مقياس "الأبعاد النفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر" (من إعداد الباحثة)، وقد تم تطبيقه على عينة قوامها (١٥٠) مفردة لعينة الريف، مقسمة إلى (٧٥) مفردة من الذكور، (٧٥) مفردة من الإناث، وعينة الحضر قوامها (١٥٠) مفردة مقسمة إلى (٧٥) مفردة من الذكور،(٧٥) مفردة من الإناث، وتم التطبيق قبلي وبعدي على نفس العينة. هذا إلى جانب تصميم دليلي مقابلة (من إعداد الباحثة) مع الممارس بقرية الدلجمون، والممارس بمدينة كفر الزيات، هذا إلى جانب إعتمادها أيضًا على "الملاحظة بالمشاركة – والإخباريين". وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية هذا إلى جانب اعتمادها على (المنهج الأنثروبولوجي – منهج المسح الاجتماعي بإستخدام أسلوب العينة العمدية ـــ المنهج المقارن التقليدي– بيلوجرافيات الفولكلور)، وقد إستعانت الباحثة بعدد من النظريات (النظرية التطورية – النظرية الوظيفية – النظرية البنائية والأدب الشعبي – نظرية الثقافة الشعبية – نظرية التحليل النفسي) كموجه فكري للداسة.

وإنتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها ما يلي:

(١) كشفت الدراسة أن الإناث أكثر ترددًا من الذكور على السحرة، والسبب وراء ذلك أن الإناث أكثر إستعدادًا للإستهواء.

(٢) بينت الدراسة أن النسبة الكبيرة من المترددين على السحرة تنتمي إلى الفئات العمرية ما بين (٢٠سنة :٥٠ سنة)، كما أنها تقل في الفترة العمرية ما بعد (٥٠ سنة).

(٣) أوضحت الدراسة أن النسبة الكبيرة من المترددين على السحرة من المسلمين، بينما نسبة المترددين من المسيحيين فهي ضئيلة جدًا، ويمكن إرجاع ذلك إلى الحقيقة الإحصائية التي تسجل أن المسلمين أكثر عددًا من المسيحيين في القطر المصري.

(٤) بينت الدراسة أن نسبة كبيرة من المترددين على السحرة من المتعلمين ويلاحظ من ذلك أن هناك إرتباطًا بين المستوى التعليمي للمترددين على السحرة وبين دوافعهم للتردد، فالأمي يذهب لأسباب تتعلق بـ (العمل – الربط – الزواج – المرض)، أما المتعلم فيذهب لأسباب تتعلق بـ (الدراسة – النجاح – السفر – العمل – الحب..إلخ من تلك التطلعات المختلفة).

(٥) أوضحت الدراسة أن أكثر الفئات ذهابًا إلى الممارسين من (المتزوجين) يليهما (أعزب) من الذكور والإناث ثم (مطلق) و(أرمل). وتدل هذه النتيجة على أن المتزوجين أكثر إحساسًا بغيرهم من المشكلات التي تواجههم.

(٦) بينت الدراسة أن نسبة كبيرة من المترددين على السحرة من الموظفين.

(٧) أوضحت الدراسة أن المترددين على الممارسين من كل الفئات الاجتماعية والاقتصادية بالرغم من إنتشار وسائل التحضر والتكنولوجيا.

الملخص

تعد ظاهرة السحر من الظواهر التاريخية، باعتبارها أقدم أثر خلفه الإنسان، فمنذُ فجر التاريخ كانت هناك محاولات من الإنسان القديم للنفاذ إلى مكنونات الغوامض التي واجهه بها ذلك العالم للابتعاد عن شر ما أيقن أنه تربص به وراء تلك الأحجبة من قوى فوق طبيعية، بل ومحاولة الإنتقال من مرحلة استرضائها ومنع أذاها إلى مرحلة ضمها لصفه لتكون له لا عليه.

ولا شك في أن استمرار بعض الممارسات السحرية مطلع هذا القرن الواحد والعشرين مما يثير الإستغراب، لأن إنسان هذا العصر يفترض أن يكون خلاصة لمسيرة إنسانية طويلة، وأن ذهنه قد نما بما يتناسب مع إنجازاته التكنولوجية الهائلة قياسًا بعصر الأدوات البدائية وتفكير الإنسان الأول الفطري الذي قد يُطلق عليه بعض علماء الأنثروبولوجيا تسمية الإنسان البدائي الذي يمثل مرحلة سابقة لظهور الإنسان الحضاري وأساليب تفكيره وتنوع إنجازاته في حقول المعارف الإنسانية وعلى كل صعيد مما يميز هذا العصر ويعطيه فراده لا مثيل لها في العصور الأولى، ويجعل له كيانًا لا يشبه أي كيان لأي عصر آخر.

وإن كان المنطق العلمي يعَد ثمة مهمة من سمات إنسان هذا العصر المزدهر، وكما يفترض أن يكون– فإن الإنسان الأول لم يكن بذلك القدر من الإدراك بحيثُ يربط بين الأسباب ومسبباتها ونتائجها لذلك فهو ينطلق من منطقه الخاص الذي نعده اليوم أساسًا لنشوء السحر.

ومن ثم يمكننا القول بأن المعتقد السحري هو أكثر عناصر التراث الشعبي مقاومةً للتغيير، ويميل إلى الاستمرار والثبات، وهذه ليست صفة سحرية غامضة، ولكنه أمر مفهوم يمكن تبريره، فهي أمور خبيئة في صدور الناس، وإذا خرجت للممارسة اليومية أو أفصحت عن نفسها في سلوك فإن ذلك يكون في إستحياء شديد بين الفرد ونفسه، أو في دائرة محدودة أشد التحديد وهي لا تكون في العادة محلاً لكثير من الحوار والجدل بين المرء ومن يعيش معهم ولا مجال للتقييم. ولكنها تتجمع في صدور من يؤمن بها حتى تتركز ثم تنطلق في صورة سلوك، وتؤدى بشكل خاص أو متعجل تحيطه في أكثر الأحيان علامات حرص زائدة[١].

والواقع أننا نجد أن الفرد الذي نشأ في الأسرة التي تعتقد في ظاهرة السحر وتأثيرها على حياتهم، وقد حصل على قدرٍ عالٍ من التعليم، يلجأ حينما يقع تحت وطأة الظروف القاسية، مثل المعاناة من مرضٍ عضال تعجز أساليب العلم عن علاجه، إلى الإستعانة بهذه الأساليب

(١) محمد الجوهري، سعاد عثمان: دراسات في الأنثروبولوجيا الحضرية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،١٩٩١، ص٣٢٥.

السحرية والخرافية، لأنه رغم تعلمه الراقي فإنه قد تعرض في تربيته الأولى للمؤثرات السحرية والخرافية، فالتنشئة الاجتماعية هنا دورها أخطر من دور التعليم(١).

أولاً: مشكلة الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة الراهنة حول تساؤل هام مؤداه: "ماالأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر؟ و مدى إنعكاس ذلك على الأسرة؟. خاصة بعد ملاحظة انتشار هذه الظاهرة والاعتقاد بها في الآونة الأخيرة بين الكثير من طبقات المجتمع على مختلف ثقافتهم، فنحن لا نستغرب استمرار الإيمان بأثر السحر وبقاء بعض مراسيمه لدى الشعوب المتحضرة وفي ذهن الفرد المعاصر – على الرغم من ازدهار حضارتنا المبنية على نزعة تجريبية تعقليه دقيقة. فلهذا البقاء عدة أسباب مهمة تستمد غذاؤها من جذور متغلغلة في صميم قلوبنا في نواحٍ منها، منعزلة تماماً عن تلك التي يتحكم فيها العقل والمنطق وهذا العزل هو سبب التناقض الواضح في وجود طريقتين في التفكير يسيران جنباً إلى جنب في العصر نفسه، بل في الذهن نفسه، ولعل المعرفة بهذه الظاهرة وأبعادها الاجتماعية والنفسية ستساهم في خروج الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات التي قد تكون لها أهمية في فهم الموضوع، وقد تساهم في إعداد بحوث أخرى تُجرى في هذا المضمار.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الراهنة والتي تتمثل في:

(١)**الأهمية النظرية:** تستمد الدراسة الراهنة أهميتها النظرية من:

(أ) كونها تتناول موضوعًا شديد الأهمية يستحوذ على اهتمام المتخصصين في العلوم الإنسانية، وذلك لارتباط ظاهرة السحر بدورة حياة الإنسان داخل المجتمع المحلي، كما يمثل هذا البحث إضافة نظرية لمجموع الدراسات التي تطرح الموضوعات المتعلقة بظاهرة السحر في المجتمع المصري.

(ب) تعد هذه الظاهرة نوعاً من المعتقدات الغيبية السائدة التي تتم داخل المجتمع المحلي، ومن موروثات الماضي البعيد، والتي تُسخر لخدمة الإنسان إما لدفع الضرر عنه أو لتوجيه الضرر إليه، فالسحر إن وجد لخدمة الإنسان فإن هذه الخدمة قد تحمل بداخلها الخير والشر، إضافةً إلى ذلك فإن السحر بكونه ظاهرة تاريخية فهو يعد من نتائج خبرات الإنسان في عصور كانت خبراته فيها محدودة وإمكانياته في البحث عن المعرفة قاصرة، وقد يلجأ

---

(١) سامية حسن الساعاتي: السحر والمجتمع "دراسة نظرية وبحث ميداني"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢، ص ص ١٨٣– ١٨٤.

الإنسان إلى تطبيق هذه الخبرات على ما يصادفه من مشكلات معاصرة إذا أعوزته الطرق الملائمة، وكأن السحر قد وجد لكي يحقق للإنسان رغباته التي قد يولد إلحاحها توتراً إنفعالياً لا يزول إلا بزوال السبب.

(ج) الاهتمام الإعلامي الفج بهذه الظاهرة، حيثُ لاحظت الباحثة اهتمام الكثير من فئات المجتمع على إختلاف تنوعها بظاهرة السحر، غير أن كبرى الصحف والمجلات، والفضائيات، والإنترنت تتحدث عن ظاهرة السحر، وله في الحق ألف حق من قال أن إفلاس بعض الفضائيات في الفكر والثقافة والسياسة لا ينبغي أن يحملها إلى أبواب العفاريت لتكون حلاً أو طريقاً للنجومية الكاذبة، كما يحق وصف هذه الظاهرة بأنها جريمة في حق البسطاء من الناس، وجريمة في حق مجتمع يريد أن يلحق بالعصر ويعيش زمانه.

(٢) **الأهمية التطبيقية:** تستمد الدراسة الراهنة أهميتها التطبيقية مما يلي:

(أ) يعد مجتمعنا المصري مجتمعًا نامياً، بمعنى أن مجتمعنا يحاول بكل إمكانياته أن يصل إلى مرحلة من التقدم والنمو اللذين سبقته فيهما الدول الأخرى، ومن ثم فعليه أن يتخلص أثناء مراحل تطوره وتغيره الجذري من كثير من المظاهر السلبية، التي يعد الاعتقاد في تأثير السحر وفاعلية العمل واحداً منها. وعلى ذلك فلابد من دراسة هذه الظاهرة دراسة علمية للوقوف على الكثير من الحقائق المتصلة بها، وبالتالي نستطيع أن نستعين بالأجهزة التربوية والتثقيفية في المجتمع لتنوير الشعب تجاه مشكلاته، مع إبراز الأخطار التي تنجم عن إتباع الأساليب غير العلمية في معالجة مشكلات الحياة الواقعية.

(ب) يمر الإنسان بمراحل عمرية متعددة أثناء دورة حياته، يبدأ فيها بالميلاد وينتهي بالموت، وفي كل مرحلة يحمل الإنسان رغبة أو أمنية يسعى إلى تحقيقها كي يرفع عن عاتقه قسوة التوتر الإنفعالي الناتج عن إلحاح الرغبة، وعجزه في ذات الوقت عن تحقيقها، رغم لجوئه إلى العديد من الوسائل لتحقيقها، ويمكننا القول بأن الممارسات السحرية تتنوع وفقًا لتطور الإنسان ونموه في دورة حياته، حيثُ يظل الإنسان أثناء حياته يتطور وتنمو معه رغباته وطموحاته، فهو يولد طفلاً لا حول له ولا قوة، ثم يصير فتي فيكتسب بعضاً من الخبرة، ثم يُصبح رجلاً فتتفتح أفاق عقله مع إزدياد تجاربه وخبراته ثم يصبح شيخاً إزدادت معرفته بالكون من حوله، فيفهم أشياء كانت له من قبل غامضة، ويعجز عن فهم أشياء أخرى قد تسبب له شعوراً بالعجز في تحقيقها رغم إحتياجه الشديد لها، فمن ثم يعمل السحر على تحقيق رغبة الإنسان التي يتمناها، ولا يستطيع الوصول إليها مباشرةً بإتباع ما تجمع لديه من معرفة أو ما تعلمه في سياق خبرات حياته من مهارات. حيثُ يستهدف العمل السحري غايات معينة تدور حول موضوعات ومشكلات مختلفة منها: "الخلافات الأسرية – تعطيل

الزواج – وقف الحال عن العمل – حالات مرضية – حالات عدم إنجاب – حالات كراهية من الزوج أو الزوجة لبعضهما – حالات ربط لأحد الزوجين – حالات بكارة ".

وهكذا فإنه إذا فهمت – ظاهرة السحر– في ضوء الدراسة العلمية أمكن الحد منها ومن ضررها، على هذا فإن الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر وإنعكاس ذلك على الأسرة تضيف بعداً جديداً من أبعاد أهمية هذه الدراسة.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيس لهذه الدراسة هو: ما الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر؟ وما أثر إنعكاس ذلك على الأسرة؟ ومن هذا التساؤل الرئيس تفرع عدد من التساؤلات الفرعية وهي كما يلي:

(١) ما المتغيرات الديموجرافية لدى الأفراد المعتقدين في السحر داخل نطاق الأسرة في كلاً من المجتمعين الحضري والريفي؟

(٢) ما الواقع المادي والاقتصادي والاجتماعي لدى الأفراد المقبلين على أعمال السحر في كلاً من المجتمعين الحضري والريفي؟

(٣) ما المصادر الهامة التي تدعم بقاء وإستمرار ظاهرة السحر لدى الأفراد في المجتمع المصري؟

(٤) ما أسباب ودوافع الإعتقاد في السحر في كلاً من المجتمعين الحضري والريفي؟

(٥) ما مدى رسوخ الإعتقاد في السحر وإرتباطه بمتغير محل الإقامة في كلاً من المجتمعين الحضري والريفي ؟

(٦) ما المشكلات المرتبطة بالإقبال على الأعمال السحرية؟ وأثر إنعكاس ذلك على الأسرة في المجتمعين الحضري والريفي؟

(٧) ما المظاهر السحرية والعادات والتقاليد المرتبطة بالمعتقدات السحرية والتي يتبعها الأفراد داخل نطاق الأسرة؟ وفي نطاق المجتمع المحلي؟

(٨) ما الوظيفة النفسية للسحر والتي تولد معها نوعاً من الإعتماد عليها كأحد الحلول الموجودة للمشكلات الخاصة بالأفراد؟

(٩) ما الدور الوظيفي الذي تلعبه ظاهرة الإعتقاد في السحر في كلاً من المجتمعين الحضري والريفي؟

(١٠) ما أثر ظاهرة الإعتقاد في السحر على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخل نطاق المجتمع المحلي؟

(١١) ماهي الحالة النفسية والمزاجية للأفراد المعتقدين في السحر في كلاً من المجتمعين الحضري والريفي؟

(١٢) ما أثر الإعتقاد في السحر على عقول الأفراد في كلاً من المجتمعين الحضري والريفي؟

(١٣) ما رأي الدين في الظاهرة موضوع الدراسة وموقفه منها من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟

رابعًا: الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة:

(١) نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية لكونها من أنسب أنواع الدراسات ملائمةً لطبيعة موضوع الدراسة، نظرًا لما لها من خصائص تتفق مع أهداف وتساؤلات الدراسة.

(٢) المنهج المستخدم:

(أ) المنهج الأنثروبولوجي:

اعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج الأنثروبولوجي لأنه يحاول كشف وتوصيف المعايير الفيزيقية التي تميز الجنس البشري عن سائر الكائنات الحية الأخرى، وكذلك تلك المعايير التي تصلح للتمييز بين الأنواع العديدة داخل الأسرة البشرية نفسها. ولأن المنهج الأنثروبولوجي هو الأقدر في البحث عن مجموعة من المبادئ التي تحكم تطور الإنسان فيزيقياً ومادياً. وبدلاً من الإتجاه التجريبي – الذي يبدو من الواضح إستحالة الإستعانة به عند دراسة الإنسان – يتحتم على الأنثروبولوجي أن يستعين بالمنهج المقارن عوضاً عنه – فالعالم اليوم بما يحتويه من بقايا نادرة متفرقه للماضي البعيد – هو المعمل الوحيد للبحث الأنثروبولوجي.

(ب) المنهج المقارن التقليدي:

يرى "**فان جنب**" أن المنهج المقارن "يهتم بالوظائف والميكانزمات" وأنه يتميز أساسًا بأنه يتوصل إلى مفاهيم مجردة عن الظروف الزمانية والمكانية"، كما أنه يهدف علاوةً على ذلك إلى المقارنة بين ظواهر من نفس الفئة وذلك بغض النظر عن جوهرها وموقعها".

(ج) بيلوجرافيات الفولكلور:

اعتمدت الدراسة الراهنة على البيلوجرافيات المتاحة في المكتبات، وتعرف البيلوجرافيا بأنها: "فن إعداد قوائم بالإنتاج الفكري في موضوع بعينه تحقيقًا لأغراض معينة".

(٣) المنهج في علم الفولكلور:

إذا كان الهدف الذي تسعى دراسة الفولكلور إلى تحقيقه واحدًا شاملاً. فقد تتابعت اتجاهات البحث – على طول تاريخ هذا العلم – الواحد بعد الآخر، وهي الآن قائمة الواحد منها إلى

جانب الاتجاهات الأخرى. ويرجع ذلك دون شك إلى الظروف التاريخية التي مر بها العلم، وإلى تعدد وتنوع موضوعات دراسته.

ويمكن للدراسة الراهنة أن تميز على وجه الإجمال – من قبيل التبسيط – أربعة اتجاهات في الدراسة، هي الاتجاه الجغرافي، والاتجاه السوسيولوجي (الاجتماعي)، والاتجاه التاريخي، والاتجاه السيكولوجي(النفسي). ويساعد كل من هذه الاتجاهات – من ناحية معينة – على خدمة الهدف المشترك بينهما جميعًا، ألا وهو تفسير العلاقات القائمة بين الشعب والثقافة الشعبية. ولا يمكننا أن نكتفي على واحد فقط من هذه السُبل المنهجية الأربعة. ومن ثم يمكننا القول في الواقع إنها تكون مجتمعة في "المنهج الفولكلوري"، أو "منهج الدراسة الفولكلورية" بمفهومه المعاصر. ولكننا نلاحظ هنا أن المنهجين التاريخي والجغرافي يركزان – في المقام الأول – على الثقافة الشعبية نفسها. بينما تتجه أنظار المنهجين الأخرين – وأعني السوسيولوجي والسيكولوجي – مباشرة إلى حاملي هذه الثقافة الشعبية. هناك إذن أربعة اعتبارات أو أربع نظرات يجب أن تتعاون جميعها في إطار منهج الدراسة الفولكلورية، وإن اختلفت درجة الامتزاج من حالة لأخرى. بحيثُ إننا نصف إحدى الدراسات بأنها تاريخية أو أخرى بأنها جغرافية وهكذا.

(د) منهج المسح الاجتماعي:

يعد هذا المنهج من أكثر المناهج العلمية شيوعاً واستخداماً في البحوث الاجتماعية وقد تم استخدام هذا المنهج لأنه يسمح بأخذ أعداد كبيرة من العينة وذلك باستخدام أداة الإستبيان في جمع المعلومات الميدانية، وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة العمدية.

(٣) الأدوات المستخدمة في الدراسة :

(أ) صحيفة الإستبيان: Questionnaire :

(من إعداد الباحثة).

هي عبارة عن نموذج ينطوي على مجموعة من الأسئلة التي يقوم الباحث بتوجيهها للمبحوث، وكذلك يُمكن أن تُرسل إلى المبحوث عن طريق البريد، ومن ثم يقوم المبحوث بتسجيل إجاباته بنفسه.

وتكونت صحيفة الإستبيان من (٣٩) سؤال مقسمة على خمسة محاور. وقد طُبقت على عينة قوامها (٣٠٠) مفردة، ولكن تم استبعاد (٧٠) صحيفة لعدم إكتمال الإجابات بها، وتمثل العينة في المجتمعين الريفي والحضري بعد استبعاد الإجابات غير المكتملة بهذه النسب: (٦٥) مفردة من الذكور في الريف، (٧٥) مفردة من الإناث في الريف، (٢٥) مفردة من الذكور في الحضر، (٦٥) مفردة من الإناث في الحضر.